C:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فعنوان الرسالة: "مصطلحات المتكلمين في الوجود" وهو كما نلاحظ ينقسم إلي محورين:

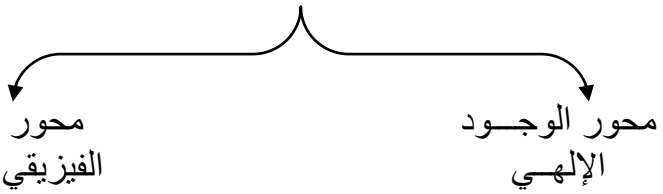

المحور الأول: "الوجـــود الإلهـــــي"

تناولت في هذا المحور مصطلحات المتكلمين في إثبات الوجود الإلهي، ولكن قبل أن نعرض هذه المصطلحات لابد من شرح معرفة وجود الله، وتوضيح إثبات وجوده، لكونه واحداً لا شريك له.

لقيت مسألة وجود الله اهتماماً كبيراً من الباحثين، والمفكرين وخاصة المتكلمين، وقد اعتمد المتكلمون في هذه المسالة علي الاتجاه الكلامي العقلي القائم علي الأدلة والبراهين.

وقد أستدال المتكلمون علي إثبات وجود الباري جل شأنه بأربعة وجوه

- **الإستدلال بحدوث الجواهر**، وهو أن العالم الجوهري أي المتحيز بالذات حادث، وكل حادث فله محدث.
- **الاستدلال بإمكان الجواهر**، علي أساس أنها مركبة ولابد لها من علة مؤثرة.
- **الاستدلال بحدوث الأعراض.**
- **أحكام الصنع والتدبير:**

- أما في الأنفس ما نشاهده من إنقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم لحماً، ودماً، ولابد لهذه الأحوال الطارئة علي النطفة من مؤثر صانع حكيم.

أما في الآفاق كما نشاهد من

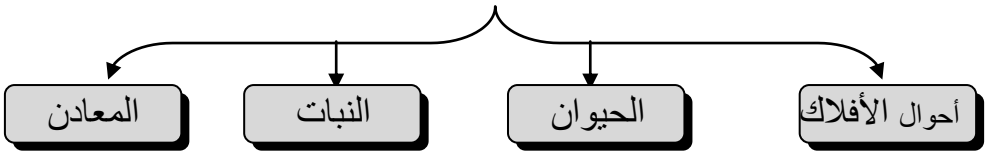

وغير ذلك مما هو موجود في الآيات القرآنية.

- أي أن المتكلمين لم يتفقوا كلهم علي أن اللّه يعرف بالضرورة، وإنما ذهب كثير منهم إلي أنه يعرف بالنظر، والأستدلال، لذلك اهتموا كلهم، بأنه ضروري، والقائلون بأنه نظري بالاستدلال علي وجود لا لأنه يحتاج إليه أصحاب الفطر السليمة، بل لكي تكون الاستدلالات عوناً لأصحاب العقيدة لكي يستعينوا بها للرد علي الملحدين الذين جحدوا الصانع المدبر للعالم.

وقد تناولت في هذا المحور النقاط التالية:

١- معرفة وجود الله عند المتكلمين.

٢- إثبات وجود الله عند المتكلمين وواحدانيته.

٣- مصطلحات المتكلمين في إثبات الوجود الإلهي.

من أهم المصطلحات التي أستخدمها المتكلمون في المحور الأول "محور الوجود الآلهي":

(النظر، والمعرفة، والحدوث، والجوهر، والعرض، والواجب، والممكن، والدور، والتسلسل، والجسم).

بالنسبة المحور الثاني: "هو مصطلحات المتكلمين في الوجود الفيزيقي الطبيعي"

وقد سميت المباحث الخاصة بالطبيعيات "بدقيق الكلام"، وقد بحث المتكلمون في أشياء العالم ووجوده الطبيعي من الحركة والسكون، والوجود، والعدم، والتحيز، والجزء الذي لا يتجزأ فخرجوا برؤية شاملة قامت على جملة مبادئ وأسس عقلية صرفة فيما عرف "بدقيق الكلام".

لقد اعتمد المتكلمون في البحث في مسائل "دقيق الكلام" على منهج ينطلق من الله ليفهموا من خلاله العالم ويفسروه، خلافاً لمنهج الفلاسفة اليونانيين، ومن تبعهم من فلاسفة المسلمين الذين انطلقوا من العالم ليفهموا الله ويعرفوه، وهذا هو الأساس في الاختلاف المنهجي بين المتكلمين والفلاسفة.

وقد اعتمد المتكلمون في استدلالهم على الطريقة الجدلية والخطابية، ولم يستخدموا في نهجهم أي نوع من الرياضيات أو الحساب، بل اعتمدوه على البيان العربي الذي يكمن أساساً في لغتهم؛ فقامت اللغة العربية عندهم مقام الرياضيات أو الحساب، كما أنهم خلطوا البحث في طبيعة الأشياء مع البحث في وجود الله وصفاته، لذلك لم يكن همهم الأساس النظر في الطبيعة ومحاولة استكشاف قوانينها ونواميسها بقدر ما كان همهم منصباً على إثبات وجود الله وإثبات صفاته وقدرته.

وقد تناولت في هذا المحور النقاط التالية:

- مذهب الذرة عند اليونان.
- الجوهر الفرد (الذرة) عند المتكلمين.
- نظرية الجوهر الفرد وعلاقتها بقدم العالم وحدوثه ورأي السلف فيها.
- وأهم المصطلحات عند المتكلمين في الوجود الفيزيقي ومنها:
  - الجوهر الفرد. – الجسم.
  - الحركة والسكون. – التحيز.

إشكالية البحث:

- محاولة الباحث من خلال الدراسة المصحوبة بالتحليل والنقد شرح وتوضيح أهم المصطلحات الخاصة بالوجود الآلهى وأهم المصطلحات الخاصة بالوجود الفيزيقى الطبيعى والفرق بينهما وفى هذه المسألة وذلك فى محاولة من الباحث الإجابة على هذه التساؤلات:

١- ما هى أهم المصطلحات التى اعتمد عليها المتكلمون فى البحث من خلال دراستهم فى مسألة الوجود الإلهى والوجود\ الفيزيقى الطبيعى.

٢- توضيح اختلاف المناهج المتكلمين عن الفلاسفة المسلمين واليونان فى المصطلحات التى استخدموها.

٣- توضيح مدى خلط المتكلمين البحث فى صفات البارى وأفعاله مع البحث فى الطبيعة.

٤- بيان مدى اتفاق المتكلمين واختلافهم فى الألفاظ التى استخدموها مع المعانى اللغوية العامة.

٥- بيان وتوضيح مدى اتفاق المذاهب الكلامية واختلافها فى المصطلحات؟

أهـداف البحــث:

إن الهدف الأساسي الذي يسعي إليه هذا البحث هو:

عرض الجانب الخاص (بمحور الوجود الإلهي) وأهم مصطلحاته، وعرض الجانب الخاص (بمحور الوجود الفيزيقي الذري) وأهم مصطلحاته.

من خلال الدراسة سنعرض مدى اتفاق المتكلمين أو اختلافهم في الألفاظ التي استخدموها مع المعاني اللغوية العامة، ونجد من خلال الدراسة أنهم يستبدلون ألفاظهم الإصطلاحية بالألفاظ الشرعية، ولكنهم يستعملونها بمهام غير تلك التي تستعمل في الكتاب والسنة، بل إنهم يستخدمون بعض المصطلحات المشتركة اشتراكاً معنوياً في الدلالة على معان متعددة يصح بعضها، ولا يصح البعض الآخر، دون تحديد للمعنى المراد منها في حق الله تعالى، فيؤدي الإثبات المطلق إلى إثبات مالا يصح في حق الله تعالى، والنقص المطلق إلى نقص مالا يصح في حق الله تعالى وبذلك يتطرق إليهم الخطأ في دعاويهم وأدلتهم العقائدية.

أيضاً من خلال الدراسة نبرز أهم مصطلحات المتكلمين في الوجود الإلهي، مع توضيح المعاني اللغوية لهذه المصطلحات ومدى الاختلاف بينهما وأيضاً الاتفاق.

أيضاً سنعرض أهم مصطلحات الجانب الخاص "بالوجود الفيزيقي الطبيعي" مع شرحه عند المتكلمين، ومع توضيح المنهج الذي اعتمد عليه المتكلمون في البحث الطبيعي لفهم العالم وتفسيره، ونوضح مدى الاتفاق والاختلاف بينهم وبين الفلاسفة اليونانيين، ومن اتبعهم من فلاسفة الإسلام، الذين انطلقوا من العالم ليفهموا الله ويعرفوه خلافاً للمتكلمين الذين انطلقوا من وجود الله ليفهموا العالم باستخدام الطريقة الجدلية الخطابية دون الإعتماد، علي منهجهم على أي نوع من الرياضيات أو الحساب، ولكن اعتمدوا "المتكلمون" على اللغة العربية هي عندهم مقام الرياضيات.

كما أنهم أيضا خلطوا البحث في الطبيعة مع البحث في صفات الباري وأفعاله، منطلقين من رؤيتهم الشمولية المتداخلة للمسائل التي عالجوها، معتمدين على منهج نظري استقرائي يبدأ من الله لينزل إلى فهم الطبيعة والإنسان، في طريق معاكس تماماً للمنهج اليوناني الذي يبدأ من الطبيعة والإنسان ليصل إلى الإله.

سنعرض من خلال الدراسة أهم المصطلحات في الوجود الإلهي – والطبيعي عند المتكلمين مع شرح الوجود الإلهي مع الأدلة التي استدل بها المتكلمون على الله، أيضاً شرح الوجود الطبيعي عندهم من أجل الوصول إلى أهم المصطلحات التي استخدموها.

الدراسات السابقة:

هذه الدراسة للمصطلحات ليست أول دراسة للمصطلحات بصفة عامة أو دراسة للمصطلحات علم الكلام بصفة خاصة، فقدكان عمل المسلمين ونشاطهم في هذا الجانب، مظهر من مظاهر النهضة العملية في صدر الإسلام، وقد شملت دراستهم للمصطلحات، مصطلحات جميع العلوم ومنها مصطلحات علم الكلام ومنها:

- كتاب "مفتاح العلوم" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي المتوفي عام ٣٧٨هـ – فقد جاءت فيه المصطلحات الكلامية ضمن مصطلحات العلوم الشرعية.
- كتاب "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" لسيف الدين الآمدي المتوفي عام ٦٣١هـ، وقد جمع المؤلف فيه بين المصطلحات الكلامية والفلسفية والمنطقية.
- وكذلك كتاب "التعريفات" لأبي الحسن بن محمد الحسيني الجرجاني الحنفي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني المتوفي ٨١٦هـ والكتاب يشمل المصطلحات اللغوية والنحوية والبلاغية إضافة إلي المصطلحات الكلامية والفلسفية والمنطقية ومصطلحات العلوم الشرعية ... إلخ.
- وكتاب "الكليات" لأبي البقاء الحسيني الكفوي المتوفي ١٠٩٤هـ ويعرف فيه بالمصطلحات الأساسية في اللغة والفقه وأصوله وعلم الكلام مع الإلمام بالمعاني الفلسفية أيضاً.
- وكتاب "كشاف اصطلاحات العلوم والفنون" للشيخ محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن صابر الفاروقي الحنفي الهندي التهانوي الذي فرغ من تأليفه عام ١١٥٨هـ ويعتبر من أكثر الكتب شمولاً واستيعاباً مع الدقة والترتيب.

هذه الدراسات السابقة للمصطلحات الكلامية، سواء أفردت بالتأليف أو كانت مع غيرها من مصطلحات الفنون الأخري يلاحظ عليها أنها كلها دراسات معجمية، تستهدف ترتيب هذه

المصطلحات ترتيباً معجمياً مع شرحها وبيان مدلولاتها عند القائلين بها من أرباب المذاهب الكلامية، والاقتصار علي ذلك.

وكما قلنا سابقاً إن المصطلحات الكلامية لا ينبغي أن يكون شأنها شأن بقية مصلطحات العلوم الأخري، فلا يكتفي في أمرها بمجرد العرض المعجمي لتلك المصطلحات، وذكر معانيها، بل لابد أن نعرضها علي ميزان الكتاب والسنة قبولاً أو رفضاً أو تعديلاً أو استبدالاً ... إلخ، نظراً لأنها مصطلحات عقائدية، ويترتب علي استعمالها – علي نحو صحيح أو خاطئ – ما يترتب عليه من الصواب والخطأ في العقيدة.

وإذا كان للدراسات المعجمية السابقة للمصطلحات الكلامية قيمتها التي لا تنكر وكانت من أهم مراجعي في دراستي هذه، وقد أفدت منها كثيراً شأني في ذلك شأن جميع الدراسين للمذاهب الكلامية. وإذا كانت قيمة الدراسة المعجمية للمصطلحات الكلامية علي هذا النحو، فإن الدراسة التحليلية النقدية لتلك المصطلحات تعتبر دراسة ذات أهمية خاصة، وتعتبر مكملة للراسات المعجمية السابقة عليها.

وفيما يتعلق بالدراسة التحليلية النقدية للمصطلحات الكلامية لابد أن نذكر هنا ابن تيمية من السبق في هذا المجال، لما تضمنته بعض كتبه من النقد الدقيق للمصطلحات الكلامية، وبيان أوجه الخطأ في استعمال المتكلمين لها في مختلف موضوعات العقيدة.

منهج البحث:

استخدمت في بحثي هذا المنهج التحليلي النقدي، والمنهج المقارن، للوصول إلى النتائج المرجوة.

مكونات الرسالة: وأود أن أشير إلي أن الرسالة

تتكون من مقدمة وبابين وخاتمة، وكل باب يحتوي على فصول وخاتمة:

أولاً: المقدمة:

- أهمية الموضوع.
- أهداف الموضوع.
- منهج البحث.

الباب الأول: مصطلحـات المتكلمـين في الوجــود الإلهـــي:

ويحتوي هذا الباب على تمهيد وثلاثة مباحث:

- **تمهيد.**
- **الفصل الأول:** معرفة وجود الله عند المتكلمين.

أولاً: معرفة وجود الله عند المعتزلة.

ثانياً: معرفة وجود الله عند الأشاعرة.

ثالثاً: معرفة وجود الله عند الماتريدية.

رابعاً: نتائج المبحث الأول.

- **الفصل الثاني:** إثبات وجود الله عند المتكلمين ووحدانيته.

أولاً: إثبات وجود الله عند المعتزلة.

ثانياً: إثبات وجود الله عند الأشاعرة.

ثالثاً: التوحيد عند المتكلمين.

- التوحيد عند المعتزلة.
- التوحيد عند الأشاعرة.
- التوحيد عند الماتريدية.

- **الفصل الثالث:** مصطلحات المتكلمين في إثبات الوجود الإلهي.
  - **تمهيد:**

-**أولاً:** النظر.

-**ثانياً:** المعرفة.

-**ثالثاً:** الجوهر.

-**رابعاً:** العرض.

-**خامساً:** الأجسام.

-**سادساً:** الحدوث.

-**سابعاً:** الواجب.

- **ثامناً:** الممكن.

- **تاسعاً:** الدور.

- **عاشراً:** التسلسل.

الباب الثاني: مصطلحات المتكلمين في الوجود الفيزيقي الطبيعي.

ويحتوي هذا الباب على تمهيد وأربعة فصول:

- **تمهيد.**
- **الفصل الأول:** مذهب الذرة الفيزيقي عند اليونان.

أولاً: تمهيد.

ثانياً: البعد الفيزيقي عند أفلاطون.

ثالثاً: البعد الفيزيقي عند أرسطو.

- **الفصل الثاني:** الجوهر الفرد (الذرة) عند المتكلمين.

أولاً: تمهيد.

ثانياً: الجوهر الفرد عند المعتزلة.

ثالثاً: نظرية الجوهر الفرد عند الأشاعرة.

- **الفصل الثالث:** نظرية الجوهر الفرد وعلاقتها بقدم وحدوث العالم.
- **الفصل الرابع:** مصطلحات المتكلمين في الوجود الذري الفيزيقي.

أولاً: تمهيد.

ثانياً: الجوهر الفرد.

ثالثاً: الجسم.

رابعاً: الحركة والسكون.

خامساً: التحيز

وقد أشرت في نهاية دراستي إلي أهم النتائج التي استطعت التوصل إليها، وذكرت قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها في دراستي.